زيجة الشعر والرسم في معرض ضياء الغزّاوي

هذا المعرض الذي يقام في رواق المنزه السادس ليس كغيره من معارض الفنون التشكيلية لان صاحبه رسام شاعر له شخصية مبدعة بحق، ينطلق من الشعر كلمة نابضة بالحياة لانها للشابي وهو مرجع بالنسبة الى الشعر في مفهومه الراقي جدا والمؤثر جدا، كما ينطلق من اللون محملا بآيات من الصفاء والشفافية تجعله على اللوحة كالهواء المنعش لا يعبأ بالحدود ولا يقيم اي وزن للتخوم التي تؤطر وتدجن ذات الفنان.

اللوحة عند الغزاوي مستودع عجيب يختزن فيه الرسام – الشاعر كل ما يراه في قصائد الشاعر – الرسام الشابي ولا يحس انه رآه فتمر الالوان والاشكال ممتزجة في مخيلته وتولد مكيفة بشخصيته المتفردة سحرا بيانا كما مرت بخاطر صاحبها الاول العارف بسر الادب والمؤمن بان الشعر لا يقاس باغراضه وفنونه فقط بل بسمو الوحي فيه وسعة او ضيق اللحظة التي قيل فيها.

ففي ذات الشاعر كما في ذات الرسام الذي يعبر بالشكل واللون على مساحة بيضاء عذراء قد تكبر في الحجم والمدى وقد تصغر لكنها لا تخضع لاطار لا في المكان ولا في الزمان... في ذات هذا المبدع او ذاك رحم دافيء معطاء يعد حنينا عليه ان يطلع به على الدنيا كاملا في احسن تقويم وابهى منظر اذ نفس الشاعر العظيم كنفس الرسام العظيم تنتقي من المرثيات في لحظة الالهام شيئا عجبا لانها لا تنقل ولا تقلد بل تحيط بالكون تحسسه احساسا غريبا يختلف عن تبصر العين ليتشكل ببصيرة

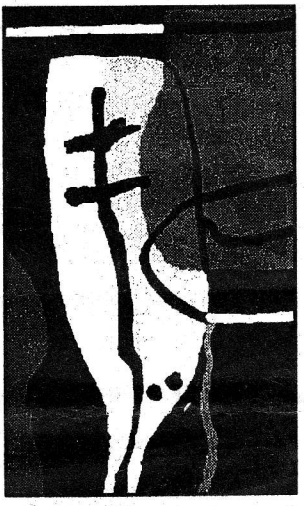

لوحة

الذهن، فلو لا شخصية المبدع في كلتا الحالتين لما لذ لنا وطاب شعر الشابي وادراكه – قبل العين – من قبل الرسام الملهم الغزاوي.

وكأني من خلال القصائد الشابية المفروشة على اللوحات الغزاوية المقترحة على بصيرتنا امام ابداع قراح يطلب المبدع فيه لفظة او لونا او شكلا فتتقدم اليه عشرات من الفرضيات والاحتمالات والامكانات يرفضها جميعا لانها لا تعجبه ولا ترضيه ثم فجأة ودون اي اضمار تطل اللفظة المناسبة او اللون المطلوب او الشكل الملبي للحاجة – وكلها لم تدخل في حساب المبدع قط – فيرحب بها مقترحا سحريا غير منتظر وهو يتساءل عمن جاء به وكيف جاء؟

فهنيئا للشابي في ستينيته بهذه الزيجة الفريدة بين الشعر والرسم وبين المتلقي الذواق ومرحبا بالغزاوي في وطنه تونس التي لم تنفك تؤمن بان حضارة الشعوب تنحتها نحتا انامل مبدعيها واهلا بالشابي في بيت العراق الشامخ الابي على الدوام.

مصطفى الفارسي

المنزه 94/10/26

0.10 القرآن الكريم
00.30 اختتام الارسال

ق. فرنسا 2

11.55 حصة الألعاب «الهرم»
12.25 منوعة «بكم تراهن»
13.00 الاخبار
13.35 برنامج «اعرف اكثر»
14.30 برنامج وثائقي
15.20 السبت الرياضي
18.05 شريط تلفزي امريكي بعنوان «السيد شايمان»
18.55 منوعة «عزيزي لدي شيء اريد ان اقوله لك» من اعداد وتقديم كريستين برافو
19.50 سحب اليناصيب
20.00 الاخبار
20.35 اخبار السباقات
20.50 منوعة ترفيهية
22.40 منوعة

ق. الإيطالية

12.35 الحزام الازرق
13.25 اليناصيب
13.30 الاخبار
13.55 ثلاثة دقائق من..
14.45 7 أيام بالبرلمان
15.15 شريط تلفزي بعنوان «صديق المجرم»
16.45 صورة متحركة
18.00 الاخبار
18.15 اليناصيب
18.20 احداث
19.35 احاديث الحياة
20.00 الاخبار
20.30 رياضة
20.40 منوعة بعنوان «لتتراهن على..»
23.05 الاخبار
00.20 واحد زائد واحد ايضا

ق. الأفق

07.05 انيمياكس – صور متحركة
07.30 رعاة البقر في موميزا – صور متحركة
08.45 اخوة في حي البرونكس – فيلم 1992 بطولة تيم روث
10.30 ثلاثة ألوان: ازرق – فيلم 1993 بطولة جوليات بينوش
12.05 كرونو – مجلة سباق السيارات
12.35 كرة القدم العالمية – برنامج رياضي
مساحة حرة
13.00: بارك لويس لا يخسر بدا – مسلسل
13.30: 24 ساعة – البرنامج الاخباري لقناة +
14.30: سيد المبارزة – فيلم 1994 بطولة اوهارو انطونوتي
16.00 نداء للقتل – فيلم 1992 بطولة دافيد كارادين
17.35 الغزاة القادمون من

الصباح (تونس) 29/10/94